



## الأغاني المصرية

للفنان محمد السيد المويلحي



أعتقد أن أسمى اللغات قاطبة وأقربها إلى العقل والقلب ،  
وأكثرها شيوعاً وانتشاراً في مسالك الأرض : هي الموسيقى وحدها  
لأنها لغة الطبيعة السهلة التي تجري على كل لسان لتعبر عن خواجه ،  
وتترجم إحساسه وتصور أمله وعقله ، بل وتسجل مقدار ما يتمتع  
به من حضارة وسمو ، أو ما هو عليه من انحطاط وخول !

ولا أحب في هذا المقام أن أستشهد بأقوال حكماء السالم  
فإنها معروفة ، وإنما أحب أن أركز هذه الأقوال جميعاً في جملة  
واحدة للحكيم الصيني ( كونفوشيوس ) الذي قال : « أروني أغاني  
أمة من الأمم أركم مدى ما وصلت إليه من حضارة ورقى ... ! »

المعنى أن هذه القبة تمثل شكلاً هرمياً ، له قاعدة وأربعة أوجه ،  
فليس لنا أن نواصل وصف الأهرام كخروط وهو ليس بخروط  
ومهما يكن من عدد ملايين النجوم والسم ، أليس أقرب  
للذهن تصورها على كرة محدودة عن تصورها منتشرة في فضاء  
لا نهائي ؟ هذه اللانهاية تتضاءل يوماً بعد يوم ، وإذا كانت هذه  
المجموعة يبتعد بعضها عن بعض ، فبدهى أنه يلزم لها حيز يكبر  
بحيث يقبل هذا التباعد ، ومن السهل أن نفهم ذلك لو تصورنا  
مخلوقات عديدة موزعة على الأرض . إن هذه المخلوقات لا يمكنها أن  
يبتعد كل واحد منها عن الآخر ، دون أن تقترب في نفس الوقت من  
أى كائن على الأرض ، إلا إذا تصورنا أن الأرض نفسها تكبر  
هذا هو الكون يدلنا العلم أنه محدود وأنه يمتد في جميع اتجاهه ، على  
نحو كرة المطاط السابقة ، أو جبال الصيد المتقدمة ، قد تدل الأيام على

وقبل أن أعرض مع القارئ مبلغ ما وصلت إليه ( أغانينا )  
من حضارة ورقى أو انحطاط وهبوط ، سأحاول — ما استطعت —  
أن أعطيه فكرة عن الأغاني في شيء من الإيجاز ، فإن للاسهاب  
وقتاً آخر .

١ — الأغاني الوصفية : وتشمل الموسيقى المسرحية ومحاكاة  
ما تسمعه الأذن من التفاعيل الطبيعية .

٢ — الأغاني الحماسية : وتستعمل في إشعال النفوس وتهيتها  
لجو الحروب ، والتضحية ، والفداء ...

٣ — الأغاني الشعبية : وتمتاز بلونها السهل الذي لا تركيب  
فيه ولا تعقيد .

٤ — الأغاني النزالية : وهي التي تترجم خلجات النفس وأمانى  
الفؤاد ، وتصوير ما يلاقى الإنسان في حبه من توفيق أو فشل ،  
وأثر هذا التوفيق أو هذا الفشل في حياته وتفكيره ...

٥ — الأغاني الصوفية : وهي التي يتداولها رجال ( الذكر )

خطأ في هذا التقدير ، وقد تظهر هذه المسائل في يوم آخر بلون جديد ،  
ولكن إذا أردت أن تعرف شكل الكون من هؤلاء الذين شغلوا  
أنفسهم بدراسته ، فقد دلتك على آرائهم ، وليس أمثال دى ستيير  
واينشتاين وأدنجتون وغيرهم ممن لا يقيم لرأيهم وزن ، وغابى بعد  
الذي وصلنا إليه أن أشرح للقارئ النتائج التي ترتبت على هذه  
الظاهرة الجديدة — ظاهرة تعدد الكون — نتائج أهم ما فيها  
الوصول لملاقة بين الكون في مجموعه ، وبين الذرة والالكترون ،  
أى بين الكون وأصغر ما فيه ، بل الوصول إلى معرفة عدد ذرات  
والكترونات الكون مهما كان هذا الكون عظيماً .

محمد محمود غالى

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم الطبيعية . ليسانس العلوم الحرة . دبلوم الهندسة

على هذا التبذل الرخيص والمشفقون على الوطن ، وشباب الوطن من هذا ( اللون ) المسترخى البغيض الذى يشيع فى كل كلمة وكل لحن والذى تتناقله الألسن إما إعجاباً ، أو محاكاة ، أو تردداً لا أكثر ولا أقل .. !

أقول إن الشعب برغم كل هذا لا يحرك ساكناً ، ولا يرسل مسيحاته وإعجابه إلا للمغنى الذى يركب أمامه ويندب حظه وجهه ويبدى ذله ودموعه بشكل ضعيف سخيف ، وإلا للمغنية التى تتأوه ، وترقى حبها وحبيبها فتصف قلبها الذى أضناه البعاد ، وحسنها الذى أذواه السهاد ...

فإذا حاول مطرب بعد هذا أن يساهم فى حركة الإصلاح فغنى مشيداً بتاريخ بلده العظيم ، أو حاضاً على النهوض والثوب أو مصوراً جلال الحاضر ورفعة المستقبل ، لا يقابل إلا بالفتور فن ذا الذى خدر أعصاب هذا الشعب ، حتى غدا لا يستسيغ إلا الساقط المسترخى الذى لا يقوم على أساس ولا ينهض إلا على الأنين المدعى ، والحنين المصطنع ؟

من ذا الذى فرض تلك الأغاني التى لا فكرة فيها ، ولا غرض منها إلا ابتذالها وانحلالها ؟

للشهرة نصيب ، وللجهل نصيب !

فقد انتهز بعض المشهورين بالنواح وبالبكاء فرصة هجمة الحياة المصرية فقرضوا ( لونهن ) على الشعب فرضاً ، وسمّموا حواسه وخدروها بالآهات المصطنعة ، وبالأناث المفتعلة ؛ ودأبوا طول هذه السنوات لا يندونه إلا بهذا الفناء السموم ، ولا يسمونه إلا بموسيقى جافة ميتة ، وإلا ألفاظاً ساقطة لا حياة فيها ولا فكرة تحيها ، ولا غرض يسمو بها إلى آفاق المجد الذى تفيض به الأغاني الأجنبية حتى أصبحوا — الآن — حجاباً صفيقاً بين الشعب وبين نوابه من الموسيقيين الباقرة الذين ظلمتهم الشهرة الطاغية ، فوقفوا صامتين مقيدون لا تسمح لهم ضمائرهم بالهبوط إلى هذا الدرك ، ولا ترجمهم الحاجة الملحة إلى طلب القوت قترفع إليهم هذا الشعب الظالم نفسه وأهله

لا أريد هنا أن أسمى بعض المطربين والمطربات ، ولكننى أقول : إن بعضهم — وهم الذين يتحكمون فى سوق الأغاني

ببراعة بارعة وقدرة قادرة على التصرف والخروج من نعم إلى نعم ومن مقام إلى مقام ؛ ثم الرجوع إلى النعمة الأصلية والمقام الأول بسلامة ودقة .

٦ — أغاني المال : يستعملونها لمساعدتهم على أعمالهم الشاقة واحتمال ما هم فيه من حاجة وضى .

٧ — أغاني الفرح : ويمر بها الإنسان عن هتائه وسعادته وجهه لكل شىء جميل فى الحياة ...

٨ — أغاني الأطفال : وتستعملها الأمهات للتنبيه والمناجاة ، ولجلب النوم ، ولإطفاء الغضب .

٩ — أغاني الحيوانات : ويستعين بها الرعاة والحداة على السيطرة على الحيوانات لتنتج أعظم إنتاج وأوفره ...

١٠ — أغاني النواح : وهى التى تجرى لحنًا حزينا مؤثراً فتلهب المواطن ، وتحرك القلوب ، وتثير الدموع .

١١ — أغاني المناسبات : وهى التى تغنى فى أوقات خاصة لمناسبات خاصة كأغاني رمضان ، وأغاني الحج ، وأغاني المواليد ، وأغاني الزار ... الخ .

١٢ — أغاني الكنيسة : وهى من أروع الموسيقى القديمة ولها لون يضفى على النفس إهاباً من السعادة والنور .

هذه بعض الأغاني التى تستعمل بعضها أكثر الشعوب استعمالاً يتفق وحضارتها وتأخرها . فالشعوب الحية الناهضة تستعمل الأغاني الوصفية ، والمحاسية ، والشعبية الخ ، وقلماً تلجأ للأغاني النزلية إلا فى القليل النادر ، وفى البيئات المحدودة ، ثم هى لا تعرف أغاني الحزن أو ترفها ولكن لا تترفها ... !

والشعوب ( الرخوة ) المتأخرة هى التى تغنى نفسها فى أغاني الحب وأغاني الحزن ، وذلك لانعدام قدرتها على السيطرة على عواطفها ، والتحكم فى خواجها ففى خاضعة لشهواتها ، أسيرة لغرامها ، لا تعرف من الحب إلا ( آهاته وأناته ... ) !

ولنتظر الآن فى أغانينا لنحكم بأنفسنا على مبلغ ما وصلنا إليه فيها ...

إنها بلغت درجة الإسفاف والانحدار تأليفاً وتلحيناً وبخاصة فى السنوات الأخيرة ، حتى أن الشعب أصبح على رغم مسيحات الإنكار وصرخات الاحتجاج التى يرسلها المصلحون الناقون

الجديد من الموسيقيين الناشئين المثقفين لن يعجز !  
أعتقد أن وزارة المعارف وهي التي تشجع الفنون على اختلاص  
أنواعها لن تضن على الموسيقى بتشجيعها ، وعلى رأسها وزيرها  
الأديب ، ووكيلها الموسيقى بقطرته ، والذي يعني أن يرى الموسيقى  
قد أخذت مكانها الرفيع في الثقيف والتذيق والتطريب القوي الذي  
لا انحدر فيه ولا استرخاء

- إن الوزارة لو اشتركت مع محطة الإذاعة في عمل مباريات تنظر  
فيها لجنة فنية من كبار الموسيقيين تكافأ بما يتناسب وجلال هذه المهمة  
لكانت خطوة موفقة ، ولو كلفتهم الوزارة والمحنة بعمل قطع جديدة  
وكافأهم مكافأة حسنة لكانت خطوة أكثر توفيقاً ، وأكبر نجاحاً  
أيها الناس ... لقد سئمتنا الشهرة ، وسئمتنا هذا الاستغلال  
الذي يتنافر وشرف الفن ، ومللنا هذا البكاء المريض الذي لا يتفق  
وحضارتنا ، وكبرياننا  
نريد أن نحيا كما يحيا غيرنا . نريد أن نفخر بعزتنا ، وبوطننا ،  
وبملكنا الذي يود أن يسمو بالأغاني عن منطقة السموع والشهوات  
والقلب والحب ، والحسرات والزفريات . حتى لا يقال عنا إننا  
لا نعيش إلا لشهواتنا وقلوبنا !!... محمد السبر المحب للموسيقى

## سينما الكرسي

ابراهيم بن بوم الونين ٢٠ مارس لغاية الـ ٢٦ منه

يعرض الرواية الشهيرة لجورج أهنر

## سرج بانين

تمثيل

بشير زورار ، فرانسواز روزي ، أحمره جيز ،

لوسيان روزميرج ، سلفيا باناي

والرواية تدور وقائتها على حياة العطاء البورجوازيين في سنة  
١٨٨٠ والصراع بين الطبقة الارستقراطية والطبقات المتوسطة  
وهو صراع أدبي عنيف لا يتصرف فيه إلا القوى . أما شخصية مدام  
ديفارين العجيبة وهي مديرة العمل الشديدة القوة المخالصة التي تحافظ  
دائماً على واجباتها وتعاين بصراحة من يحث في وعده نتمثلها  
فرانسواز روزي .

وفي سوق الإذاعة ، وفي سوق التمثيل السيني في هذا الوقت على  
الأقل — أقول إنهم قد اغتنوا واقتنوا ما يفهم عن استغلال  
أحط الفرائز الإنسانية التي لا تزال تنغذى منهم هذا الغذاء المحرم !  
ما الذي يتمتعون من أن يساهموا في هذه الطفرة المباركة التي ستنهض  
بالشعب عن طريق أغانيه ؟ ما الذي يتمتعون من أن يتركوا البكاء  
والعويل ويساهموا في رفعة الشعب فيعرضوا عليه ألواناً من الحماسة  
والشجاعة والوصف الطبيعي الجميل ؟ إن تاريخنا مجيد سجدت له  
الدنيا ، وإن حاضراً عظيم بنفوس أبنائه وهمة مليكة الشاب المغدى ،  
فلم لا نخرج للدنيا ألحاناً خالدة خالية من الحب ، والقدر ، والهيام  
السقيم واللون الإفريقي الذي يخالف ذوقنا وفننا كما أشار بذلك  
سيد الشباب وحفيد إسماعيل ... ؟

إن بلادنا غنية بجمالها وجلالها ، وإن شمسها وقرها وسهولها  
وزروعها ونخيلها ونيلها ، لو أخذت موضوعاً للوصف والثناء لكنت  
فتنة للقلب ، وسحراً للسمع ، وإشادة صادقة بجمال صادق فذ فريد !  
إن الشعب كالمجني في أيدي الشعراء ، والزجالين ، والمطربين  
والمطربات ... يتشكل بالشكل الذي يريده هؤلاء ، جميعاً فلم لانهيه  
للجو الذي يريده ويريد مثقفوه ؟ ولم لا نضطره إلى قبول هذا اللون  
الجميل الجميل بل إلى حبه وهو الذي يقبل منهم التافه المتحل ... ؟  
إن الذين طبعوه على البكاء يستطيعون — لو أحلصوا —  
أن يطبعوه على حب المجد والتضحية ومسيرة الشعوب الحية  
الناهضة القوية ، وإن الذين صوروه في هيئة الرجل الذي لا يعرف  
إلا قلبه وحبه ، يستطيعون أن يصوروه في هيئة الرجل الذي  
لا يعرف إلا مجد وطنه ونفخ أمته

إن محطة الإذاعة يقع عليها جزء كبير من هذه التبعة فلن  
نكتفي منها بنحو كلمات ( الذل ، والمهجر ، والغدر ) من الأغاني ،  
بل نطمح في مساعدتها ومساهمتها في هذا المشروع العظيم بكل ماتملك  
من ساطعة وقوة ... نطمح منها أن تمتع بتنا ( أهانج الغرام ، وأدوار  
الهيام ) وأن تشجع هؤلاء الذين يتقدمون إليها بأغانيهم القوية  
تشجيعاً يحفزهم على مواصلة عملهم والتقدم بفهم إلى الأمام أبداً ...  
عليها أن تضرب ( بالشهرة ) عرض الحائط ، وتستجد من

الشعب المثقف ومن الصحافة خير مشجع لها ومشيد بفضلها  
إن الأمر لن يكلفها إلا القليل من الجراءة والإيمان بعدالة  
هذه القضية فهي متعاقدة مع بعض كبار الملحنين فلتكلمهم بتلحين  
جديد لكلام جديد ... فإن عجزوا فالباريات لن تعجز والجميل